« وراحت الرياح تضرب الشجر . لكن الشجر قاوم الرياح » .

ليست هوايتنا القتل ايها السادة .. وليست جميلة ابدا تلك الموسيقى التي ينشدها الرصاص .. ولا هو ممتع ابدا ارتطام الصاعق بالحشوة .. ولكم هو قاس ان ينزق جسد تحت لغم ، او ان تنحر سكين رقبة بشرية .. ونحن نأسف ونشجب وجوهنا حين نرى كائنا حيا يتحول الى كتلة لحم ساكنة .. ولكن ايها السادة .. وطننا .. بيارات البرتقال .. بيوتنا .. ذكرياتنا .. اغاني طفولتنا .. ايها السادة .. وطننا .. نهر حبنا المتدفق الى الابد .. الارض التي امتدت جذورنا فيها الى الاعماق .. سلبت منا فرحتنا الجميلة .. والقت بنا حفنة من اللصوص الى الخارج .. ليس بأية وسيلة سوى القتل ذاته .. العنف ذاته .. الارهاب ذاته .. اصوات الرصاص ذاتها .. فماذا سنفعل اذا كنا بشرا حقيقيين .. اذا كنا نحب وطننا حقا .. ونحترم حبه لنا وذكرياتنا معه .. اذا كنا نحترم طفولتنا ونعتز بها .. هل سوى المقاومة .. وبأية وسيلة نقاوم .. هل نواجه الرصاص بالايدي .. والقذائف بالصحون والالغام بالملاعق والسكاكين بشرائط القماش .. والدبابات بأكاليل الورد .. وهل نواجه السجون وزنزانات التعذيب بالاغاني الوجدانية وحكايات الف ليلة وليلة .

اذا كان من يجد وسيلة للمقاومة غير السلاح فليرفع يده — اذا كان هناك من يعتقد ان المؤتمرات الدولية قادرة على مجابهة الفاتنوم ودبابات الغزو فليضع حفنة من اوراق الاحتجاج ، بل فليضع حفنة بكاملها من المؤتمرين بوجهها ليجرب الام سيؤول مصيرها تحت الجنازير ووسط سيمفونية الانفجارات الصاخبة .. وليجرب رفع يديه عاليا لصد زخ الرصاص عن صدره ..

نحن ايها السادة نقاوم رياح الغزو وسياط الاضطهاد .. نحن فقط نريد وطننا لا اكثر .. وطننا ايها السادة .

« يا جسر الاحزان انا سميتك جسر العودة »

ليس فقط هذا الارهاب .. ايها السادة جميعا .. وهذا القتل . وهذا الاغتراب القاسي .. سببا للحزن الذي تتشح به قلوبنا .. ولكن ايضا .. كل هذا هو ايضا مصدر الفرح الذي يغمرنا ونحن نقاوم .. ونحن نموت .. ونحن نواصل مسيرة العنف الثوري .. اننا فرحون ايها القتلة .. وانتم لا تعرفون معنى فرحنا ولا قيمته .. لانكم تجهلون الصلة العميقة بين الحزن والفرح .. بين الارهاب والمقاومة .. انتم لا تفقهون معنى ان يموت الانسان وهو سعيد .. سعيد على اشد ما تكون السعادة .. ان الموت ، هذا الجدار الهائل بين الوعي وفقدانه .. بين الحركة والسكون .. حينما يتحول من مفردة يومية عادية .. ومن نهاية طبيعية لكومة من السنين .. الى عمل تاريخي .. الى بطولة خالدة .. الى قضية انسانية .. الى جسر يعبر عليه الاخرون نحو حياة سعيدة .. اذ ذاك يصبح ذلك التعلق والتشبث الغريزي بالحياة وما فيها من متعة ولذة .. يصبح رغبة رائعة وصادقة لمواصلة حياة .. لمواصلة حركة ايضا من اجل الاخرين ، من اجل عطاء اكثر ..

ومقاومة اطول .. ويأسف اذ ذاك من يموت هكذا .. لان علاقته بممارسة الثورة قد انقطعت .. وحتى هذه الامنية الجميلة الانسانية .. ازاء ضخامة القيمة التاريخية لذلك الموت هي صغيرة وصغيرة جدا .. اتعرفون لماذا نزداد فرحا كلما حزنا .. ونزداد ايمانا كلما تعذبنا .. ونزداد رسوخا كلما توالت علينا الضربات ، واتسعت دائرة القتل والارهاب . لاننا نسمي هذا الجسر من الاحزان والالام .. جسرا للعودة .. لان زهرة المقاومة .. تنمو وتزدهر في قلوبنا .

« سنرجع يوما الى ارضنا .. ونغرق في دافئات المنى »

ايتها المستعمرة التي شهدت اجمل اشراقة للعنف .. المقاوم .. عنف الانسانية وهي تدافع عن نفسها ... الا تحسون بالذنب تجاهنا .. الا تحسون ايها المهاجرون بالغربة .. الغربة .. الا يغمركم شوق العودة الى اوطانكم القديمة .. الا تعرفون انكم غزاة هل رأيتم كيف اننا نمارس عنفنا العادل المقدس فوق ارضنا .. الم تلحظوا كيف انها تفخر وتعتز بنا .. انها رائعة وجميلة تلك اللحظة التي امتزج فيها دمنا .. دمنا ايها الغزاة بتراب تلك الارض .. انظروا .. انظروا .. الى الدم الذي يزهر وردا .. ولكن .. دمكم ماذا .. الم تروا كيف تنفر منه الارض غضبى . الفرق بين موتنا وموتكم .. هل تعرفون ما هو الفرق .. موت الذي يقاوم .. وموت الذي يتلقى قصاص الارهاب والقهر .. موت مقدس .. وموت ذليل .

ايتها المستعمرة .. اليست قبيحة هذه التسمية .. الا تحسون بالخجل ايها المهاجرون ، وانتم تزرعون ارضا تعاديكم وتأنف من دوس جراراتكم .. وانتم مدججون بالسلاح دفاعا عن ارض تحب غيركم .. وتحاربون عودتنا لها .. اتعرفون ماذا كنا سنصنع من هذه الارض التي جعلتم منها ثكنة حربية للقتل والارهاب .. نحن كنا ايها البرابرة « المتحضرون » سنجعلها كولخوزا اشتراكيا .. مزرعة للحب والسنابل والعطاء .. خيرا للانسانية وللناس الذين جعلتم منهم لاجئين في مخيمات العطش والبرد والجوع والمرض . من اجل هذه القضية بالذات .. قدمنا ثلاثة قرابين .. ومارسنا عنفنا المقدس .. فوق مستعمرتكم .. كولخوز مستقبلنا المشرق .

« ايماني ساطع .. مابينكسر ايماني .. ولا بيتعب ايماني » .. وهذا هو الدليل

ثلاثة فقط .. فقط ثلاثة ايها السادة من بين ملايين من الذين اكتشفوا ان البندقية .. الحشوة والصاعق .. السكين .. هي اجدر سلاح بمقاومة هذا الغزو المتوحش .. بمقاومة ارهاب هذه الحضارة المنحطة .. حضارة المستعمرات المدججة بالسلاح .. حضارة النابالم والمهاجرين بكل الاتجاهات ... فقط ثلاثة ايها السادة .. ارعبوكم هكذا « يخسه عليكم » .. جيشكم الاسطوري الذي لا يقهر .. التحصينات والدوريات والاسلحة الالكترونية ، والاسلاك المكهربة .. « يخسه عليكم » .. اسعدكم كثيرا كما يبدو هذا الركوع والانصياع الذليل الذي يبديه لكم ولاسيادكم الامبرياليين بعض الاسياد العرب .. هكذا اليس كذلك .. ولكن كيف نسيتم ان هناك بنادق وسكاكين ..

نحن ايها السادة — نسمي صغارنا سكاكينا ونخليهم يصلون العشية فوق سكين .. ونؤذن بالخناجر في النهار فكيف صدقتم ان لعبة التسوية او مهزلة الدولة والسلطة « الوطنية » ستمر ونحن موجودون .. السنا نبدو اشباحا لكم .. نحن حقا كما قلتم عقبات في طريق التصفية .. انه الايمان الساطع الذي لا يتعب ولا يتكسر .. هل تصورتم — وتصوروا ما شئتم — اننا نرفض دون ان نتصدى — نرفض دون ان نقاوم ..

لا ايها السادة .. توقعوا منا الكثير — لقد مارستم ضدنا منذ سنين طويلة عنفكم الوحشي البغيض .. وها انتم واسيادكم وبعض المرتدين العرب ، تواصلون عنفكم ضدنا على شكل تسوية وتصفية سياسية .. فماذا تنتظرون منا .. وماذا ينتظر دعاة « السلطة الوطنية » سوى ان نواصل مسيرة العنف الثوري .. حتى ينهزم عنفكم .. وهؤلاء الثلاثة الذين ماتوا وهم على اشد ما تكون السعادة — علامة مشرقة من علامات هذا العنف .. علامة من علامات الايمان الساطع .. الذي لا يتعب ولا يتكسر .

المجد للعنف الثوري

"اغاني فيروزية"

أبو نصير